

تفسير سورة القارعة - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله جاء عن

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان - 00:00:00

هذه ابوها ملك وزوجها عمر بن عبد العزيز من خيرة ملوك المسلمين جاء انها بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ضعف بصرها من
كثرة بكائها فقيل لها في ذلك - 00:00:19

عتبت في ذلك وقالت ما ابكي على دنياكم ولا على فقد زوجي وانما كنت ذات ليلة مع زوجي عمر بن عبد العزيز فقام يصلني من الليل
قالت فقرأ سورة القارعة - 00:00:46

القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وجعل يبكي وي بكى قالت حتى خشيت عليه من الموت
هكذا كان السلف رحمهم الله يتأنثون بهذه الايات التي تهز الجبال - 00:01:09

قالت فسكن ثم رجع يبكي ويقول ويل لي في يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وهكذا جعل يبكي. طيلة ليله سورة القارعة لها
وقع شديد قوي على القلوب لمن تدبرها - 00:01:35

وتأمل لما ذكر الله تعالى في سورة العاديات بعث الناس من قبورهم افلا يعلم اذا بعث ما في القبور ذكر حال الناس عند خروجهم من
قبورهم بعد ذلك في سورة القارعة - 00:01:58

ولما قال وحصل ما في الصدور ذكر ايضا وزن الاعمال يوم القيمة يقول الله تعالى القارعة هكذا كلمة مفردة تتفكر في حقيقتها في
عظمتها فيما يكون فيها القارعة ثم يهول الله تعالى من شأنها ما القارعة - 00:02:13

من قارعة ما شأنها من قارعة ثم يزيد في التهويل منها فيقول وما ادراك ما القارعة وما ادراك ما القارعة شأنها عظيم ثم ذكر حال
الناس فيها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال كالعهن المنفوش - 00:02:43

وهذه الاوصاف تناسب اسم القارعة لان كلمة القارعة باللغة العربية تدل على ماذا يدل على الظرف الشديد تقول دققت الباب تقول
قرعت الباب القرع هو الضرب بشدة الذي يخرج صوتا مرتفعا - 00:03:08

ولهذا المصيبة الشديدة تسمى قارعة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله
القارعة تقرع المخلوقات باهوالها ولهذا سميت القارعة تقرع - 00:03:33

السماء ستنشق تقرع الجبال فتنفس تقرع النجوم فتتناثر تقرع البحار فتتفجر وتسجر نارا وتقرع الناس بهولها وشدتها فيصعقون
وتقرعهم مرة اخرى فيبعثون من قبورهم ويكون حالهم كما ذكر الله تعالى في القارعة يوم يكون الناس يعني اذا خرجوا من قبورهم
من شدة الاهوال يوم يكونوا - 00:03:59

الناس كالفراش المبثوث الفراش الحشرة المعروفة التي تلقي نفسها في النار او على المصباح تعرفون الفراش اذا اوقدت نارا في
الليل في البر تجد الفراش الحشرات اه يردن الضوء توقع نفسها في النار - 00:04:40

او يجتمعن على المصباح يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. تخيل هذا المشهد تجد الفراش كثير من كل جهة بسرعة واتجاهات
مختلفة وهكذا حال الناس يوم القيمة اذا خرجوا من قبورهم - 00:05:12

تخيل هذا المشهد من ادم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة لا يحيصيهم الا الله يقومون قومة رجل واحد من قبورهم كلهم في
نفس الوقت يبعثون يرون هذه الاهوال امامهم يوم القيمة اليوم الحق - 00:05:34

يهمون على وجوهم كالفراش المبثوث يعني المنتشر المتفرق يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في سرعتهم في اختلافهم يوم بعضهم في بعض يدخل بعضهم في بعض يوم يكون الناس كالفراش المبثوث - 00:05:57

سبحان الله الإخوة يوم القيمة تنكشف فيه الحقائق هذا حال أكثر الناس لكن المؤمن يوم القيمة وان خرج من قبره فرعا لكن ليكون حاله هكذا بل كما قال الله تعالى عن المؤمنين لا يحزنهم الفزع الاكبر. وتتلاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون - 00:06:16
تهداً نفسه يطمئن شيئاً ما. لكن أكثر الناس وغالب الناس يكون حالهم كالفراش المبثوث. لماذا يوم القيمة تنكشف فيه الحقائق. لأنهم كانوا في الدنيا كالفراش المبثوث كيف كانوا في الدنيا كالفراش المبثوث - 00:06:43

من امثال العرب يقولون اطيش من فراشة يعني العرب يمثلون بالطيش وقلة العقل وخفة العقل بالفراشة لأن الفراشة هكذا تلقى بنفسها في النار فتقتل نفسها وتحرق نفسها اظن ان هذا - 00:07:04

وفيه خير لها واذا بها تحرق نفسها في النار. فيقولون اطيش من فراشة بخفة عقله وهكذا أكثر الناس يوقعون انفسهم المحرمات والشهوات التي توقعهم بعد ذلك في نار جهنم وهذا يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25
انما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا جعلت الفراش يقعن فيها ويقتلون فيها وجعل يحجزهن عن النار فيقول فاقول هلم عن النار هلم عن النار وتأبون وتقتحمون فيها لما يطيش الانسان وللاسف يوقع نفسه في الربا في الزنا في المخدرات في التبرج والسفور - 00:07:51

في القتل والفتن بلا عقل لا يفكري يقول لماذا اوقع نفسي في هذه المحرمات غدا سياطيني هذا اليوم الذي فيه الاهوال غدا جزاء وجنة ونار لكن هكذا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث - 00:08:24

هذا حال الناس قال وتكون الجبال كالعجل المنفوش الجبال الصماء الشديدة في صلابتها وقوتها تكون ماذا كالعهن المنفوش. العهن يعني ماذا الصوف يقولون العهن الصوف المصبوغ وهذا يناسب حال الجبال في الدنيا لانها الوان - 00:08:50

وحرر وهكذا قال كالعهن المنفوش الذي تنفسه بيديك المنفوش يعني لما تأخذ الصوف وتفرقه خيطا خيطا هكذا تصبح الجبال انظر الى التشبيه كالصوف الذي اه هو ضعيف العهن كلمة تدل على الضعف واللين - 00:09:17

هكذا تفرقوا بسهولة تمزقه خيطا خيطا كالعهن المنفوش قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فاما من ثقلت موازينه تشقق الموازين بالاعمال الصالحة فاذا تشقق ميزان الحسنات قال فهو في عيشة راضية - 00:09:41

تم الكيف قال في عيشة راضية يعني صاحبها يرضي هذه العيشة لأن الرضا الاخوة هو سر السعادة كما نكرر هذا دائما ارجعى الى ربك راضية مرضية لأن الانسان حتى لو كان غنيا عنده ما عنده من الدنيا - 00:10:11

لو لم يكن راضيا بما اتاه الله يعيش مهموما متسخطا على قدر الله ما يجد طعم السعادة وترى فلانا فقيرا او ضاقت عليه الامور في الدنيا لكن هذا الانسان قنوع وراض بما اتاه الله فتجده يعيش في سعادة وطمأنينة - 00:10:39

قال فهو في عيشة راضية فكيف اذا كان اهل الجنة في نعيم فوق ما يتمنونه ليس فقط بما يرضونه بل فوق ما يتمنون فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون - 00:11:03

وكذلك قال بعض المفسرين المعنى على حقيقته. فالجنة نفسها راضية عن اهلها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. يعني تقترب لاهلها اذا قلت اللهم ادخلني الجنة ثلاثة مرات تقول الجنة اللهم ادخله الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:21

وقال قطوفها دانية يعني كانها راضية عن صاحبها فهي التي تقترب اليه. قطوف الاشجار تقترب الى صاحبها وذلت قطوفها تذليلها عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ترید العين تخرج من هذا المكان هي راضية - 00:11:43

فتتذلل لك فتنفجر العين من المكان الذي ترید فهذا التذلل من الجنة لاصحابها هذا ايضا يدخل في معنى الرضا لأنها رضيت عنهم في عيشة راضية وانما يشقق ميزان العبد بتوحيد الله بالصلوة - 00:12:09

بالعبادات بالذكر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان والحمد لله وسبحان الله والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله وبحمده او سبحان الله والحمد لله تملأ تملأ ما بين السماء والارض - 00:12:31

يقال صلى الله عليه وسلم كلامتان حبيبتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. فكيف بركعتين خاشعة ركعتين خالصتين لله الله اكبر ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اثقل شيء في ميزان المؤمن حسن الخلق - [00:12:51](#)

لما تبر والديك تحسن الى زوجتك الى اولادك الى الناس قال واما من خفت موازينه فرجحت السينات على الحسنات بسبب المعاصي والشهوات واما من خفت موازينه فامه هاوية فامه هاوية وما ادرك ما هي نار حامية - [00:13:15](#)

تأمل كيف جعل امه نار جهنم والعياذ بالله؟ امك يعني التي ترجع اليها امك التي تحن عليك وتضمر وهذا في سخرية بهم فامهم التي يرجعون اليها وتضمر لهم هي النار. فامه هاوية - [00:13:42](#)

هاوية يعني يهوي فيها في دركاتها والعياذ بالله كلمة هوى تدل على السقوط. يسقط في نار جهنم. النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابية ذات يوم سمعتم انهم سمعوا صوتا شديدا - [00:14:04](#)

قال تدرؤن ما هذا؟ ما هذا الصوت؟ قالوا الله ورسوله اعلم هذا حجر القي في نار جهنم منذ سبعين خريفا. يعني منذ سبعين سنة فلا يزال يهوي فيها حتى وصل الى قعرها والعياذ بالله - [00:14:21](#)

كيف تخيل الكافر يهوي في نار جهنم والعياذ بالله يسمع صياح اهلها ويرى اصناف عذابها ويصيبه لهيبها وهو يهوي فيها ولا يدرى متى يرتطم بقعرها والعياذ بالله. فامه هاوية وما ادرك ما هي - [00:14:40](#)

نار حامية نار حامية حامية شديدة الحرارة كلمة حمى تدل على شدة الحرارة من الحمى حامية حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توندون هذه نار الدنيا - [00:15:03](#)

جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. والعياذ بالله من النار هذه نار الدنيا الاخوة الواحد منا ما يطيق ان يضع اصبعه في النار تضع الخبز في التنور اذا نسيتها تخرج سوداء متفحمة - [00:15:24](#)

وهذه نار الدنيا فكيف بنار جهنم والعياذ بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلق دماغه فنسأله ان يجيرنا من النار - [00:15:44](#)

نسأله ان يثقل موازيننا وان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يطمئننا يوم القارعة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:16:00](#)